# الجوانب الاقتصادية للاندلس في ضوء كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي

د. صباح خابط عزيز سعيد الحميداوي

## حياة المؤلف ونشأته:

ياقوت الحموي هو شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار (١) مولى (٢)مؤرخ، أديب، شاعر، ناثر، لغوي، نحوي، عالم بتقويم البلدان(٣) وكان من أعظم مَنْ أنجبته الثقافة الإسلامية وأبرع من خدم العلوم الجغرافية، والتاريخية (٤) إذ "كانت له همة عالية في تحصيل المعارف وكتب خطاً حسناً"(٥).

أن ثقافة ياقوت وعمله من الأمور التي لا يمكن الجحود بها بأي حال من الأحوال، فقد أقر عدد من فحول العلماء أمثال المنذري (٦) وابن خلكان(٧) والذهبي(٨) وابن العماد الحنبلي(٩) وأمثالهم بمكانته العلمية والأدبية ونال الإجازة في الذكاء والتفوق(١٠).

ولد ببلاد الروم سنة أربع أو خمس وسبعين وخمس مائة وكان هذا التحديد على لسانه هو إذ قال المنذري في (التكملة) وهو المعاصر له: "وسمعته يقول : مولدي سنة أربع أو خمس وسبعين، يعني وخمس مائة ببلاد الروم"(١١) ، وأسر صغيراً، وابتاعه ببغداد رجلٌ تاجر يعرف بعسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي التاجر(١٢)، "وجعله في الكّتاب لينتفع في ضبط تجائره، وكان عسكر هذا لا يحسن الخط، ولا يعلم شيئاً غير التجارة، فقد سكن بغداد وقطنها، وتزوج بها أحدى بنات رئيس من الرؤساء،وولد أولاداً..."(١٣).

اعتقه مولاه في سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م، على أثر نَبْوة جرت بينهما اقتضتها الحال فأشتغل بالنسخ بالأجرة، بينما كان يتكرر إلى كيش(١٤) والشام علم هناك أن مولاه قد فارق الحياة، فعاد إلى بغداد وأعطى أولاد مولاه وزوجته ما أرضاهم به، وبقيت بيده بعض الأموال صار يتاجر بها ويكسب عيشه عن طريق المتاجرة بالكتب(١٥).

للأساطير والخرافات أن تدخل إلى صلب موضوعه بل يتحاشاها، وإذا ذكر رواية عنها، يذكرها بتحفظ وتحرز(٥٣).

عرف الغربيون قدر معجم البلدان، قبل أن نلتفت إليه، وهو جزء من تراثنا الخالد الكبير. وأحاطوه بحثاً ودراسة، وتحليلاً، ونقداً، واستخرجوا منه ما استطاعوا استخراجه، فقد قال العلامة المؤرخ التاريخي (سارتون) Sarton الأمريكي في كتابه (مقدمة من تاريخ العلم): "أن كتاب معجم البلدان هو معجم لعلم الجغرافية، وهو منجم ضخم غني جداً للمعرفة، وليس له من نظير في سائر اللغات"(٥٤).

أما المستشرق المعروف (كاري دي فو) Carrede Vaux فقد جاء في كتابه (مفكروا الأسلام) قوله: "أنه من المؤلفات التي يحق للأسلام أن يفخر بها كل فخر"(٥٥).

وقد عقد كرامز J.H.Kramers ، وهو المستشرق الواسع الاطلاع، بحثاً مستفيضاً عن تعريف الجغرافية وخاصة عند المسلمين واستعرض جميع المؤلفات الهامة في (علم البلدان) أو (صورة الأرض) واستعرض أسماء المؤلفين من الرحالة والجغرافيين حتى وصل إلى ياقوت و (معجمه) النفيس فقال: "هذا الكتاب الضخم المرتب على حروف الهجاء أكمل مصنف للمعلومات الجغرافية، الوصفية، والفلكية، واللغوية، وأخبار الرحالين التي جمعها السلف وقد قصد به أيضاً إلى سد حاجة كتاب السير بتحقيق الأنساب على طريقة (السمعاني) "(٥٦). "وتوخى ياقوت أن يكون كتابه وافياً بكل مطلب... وكان ياقوت على دراية بجميع المعارف الجغرافية الاسلامية في عهده، بما في ذلك كثير من المصادر التي لم تصل إلينا ... ويعد من أعلم العلماء الرحالين في عصره"(٥٧).

المؤلفات التي اعتمد عليها ياقوت الحموي ذات اتجاهين وهي الكتب المختصة بالمدن المعمورة، والبلدان المكونة، ولمؤلفين يونانيين، من القدماء والفلاسفة والحكماء ولمؤلفين من المشارقة والمغاربة الأندلسيين، اعتمد عليهم لكونهم عينوا مسافة الطرق والمسالك، وذكروا البلاد والممالك، أما الكتب الأخرى فهي الباحثة في البوادي والقفار ومنازل العرب الواردة في أخبارهم وأشعارهم واعتمد فيها على طبقة كبيرة من الأدباء والرواة والجغرافيين(٥٨).

لقد اعتمد ياقوت خيرة المصادر في وضع مؤلفاته وتصانيفه . هذا وأن ميله الشديد إلى البحث وطريقته في التحقيق لما يثيران الدهشة والحيرة حقاً (٥٩).

الواقعة قرب دنباوند(٣٣) فالري(٣٤) فمدينة خلخال الواقعة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان(٣٥) فأردبيل(٣٦) ثم تبريز(٣٧) مجتازاً بحيرة أرمية (٣٨) فمدينة أشنة وهي آخر أذربيجان من جهة أربل(٣٩) (أربيل) ثم وصل إلى أربل (أربيل) في رجب من سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م كما ذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخه الذي صنفه لأربل(٤٠) وأنتقل بعدها إلى الموصل(٤١) "وقد تقطعت به الأسباب، وأعوزه المأكل وخشن الثياب، وتلزم بالموصل مدة، ثم رحل إلى سنجار، ومن سنجار إلى حلب"(٤٢) طالباً الوزير القفطي فيها(٤٣) واستمر مقيماً هناك.

وفي سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦ م توجه إلى فلسطين(٤٤) ومصر(٤٥) ثم عاد إلى حلب مرة أخرى حيث واتته المنية يوم الأحد في العشرين من شهر رمضان سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨ (٤٦) وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي(٤٧) الذي بدرب دينار(٤٨) ببغداد، وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن الأثير المؤرخ المشهور صاحب كتاب الكامل في التاريخ فحملها إلى هناك على أن يسلمها إلى الناضر في المسجد وهو الشيخ عبد العزيز بن دلف. واحتاط نواب الأيتام على ماله، إلى أن حضر ولد سيّده من بغداد بكتاب حكميّ وتسلّم ما خلفه(٤٩) وقال أبن خلكان: "ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمى نفسه يعقوب. وقدمت حلب للاشتغال بها في مستهل ذي العقدة سنة وفاته، وذلك عقيب موته، والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر لي الاجتماع به"(٥٠).

## التعريف بمعجم البلدان

الاعلام التي تناولها ياقوت الحموي في معجمه تشمل المعروف داخل الدولة الإسلامية وخارجها، والمعلومات الواردة عن تلك الاعلام تشمل الجغرافية بكل مفاهيمها الحديثة "الرياضية، الفلكية، الأقليمية، الطبيعية، البشرية، العمرانية بالإضافة إلى التاريخ والاجتماع، اللغة، الأدب والشعر"(٥١) فهو بذلك دائرة معارف واسعة، فيها ضالة الجغرافي والمؤرخ واللغوي والأديب والشاعر(٥٢).

يمتاز هذا الكتاب عن بقية المؤلفات التي سبقته، والتي لحقته، بكونه سهل التعبير، لذيذ العبارة، ثبت الحديث، دقيق الرواية، قوي السند، يعتمد على المشاهدة، والمعاينة الشخصية، والرحلة العلمية لم يفسح المجال

معجم البلدان صورة للاقتصاد الاندلسي

أن دراسة الأندلس من هذه الناحية (التاريخ الاقتصادي) يتحتم علينا التعرف على طبيعة هذا النشاط المتمثل بالجوانب الاقتصادية الثلاث وهي الزراعة والصناعة والتجارة.

أولاً: الجانب الزراعي:

الزراعة: إهتم الأندلسيون منذ استقرارهم بالعناية بالأرض لما تشكله من موارد أساسية في حياة الدولة والناس بمختلف العصور ،فقد أختلفت المدن الأندلسية في منتجاتها الزراعية تبعاً للتربة ومقومات الزراعة الأخرى مثل المناخ والمياه والأيدي العاملة وعوامل أخرى تؤدي إلى هذا التنوع، وتشتهر فيما بينها بأنواع خاصة من الخضر أو الحبوب أو الفواكه، تقدم إلى جانبها ثروة حيوانية ممتازة فضلاً عن الثروة المائية.

أ- الحبوب :

أشار ياقوت الحموي إلى أن مدينة طليطلة تشتهر بحفظ الحبوب (الحنطة والشعير) لمدد طويلة(٩٤) بقوله "ومن خاصيتها: أن الغلال تبقى في مطامير ها سبعين سنة لا تتغير"(٩٥) وأن مدينة شنقيرة ناحية من أعمال تدمير كثيرة الريع، طيبة المربع قيل: "أن الحبة من زرعها تتفرع إلى ثلاثمائة قصبة... يرتفع المكوك من بذره مكوك وأكثر، والله اعلم"(٩٦).

ب- الزيتون :

اشتهرت أشبيلية التي تسمى حمص الأندلس، ولا سيما جبل الشرف المطل عليها بزراعة الزيتون(٩٧) وافراغة من أعمال ماردة(٩٨) وبيغو من أعمال جيان(٩٩) وقبرة المخصصة بكثرة الزيتون(١٠٠) وموزور(١٠١).

ج- التين

اشتهرت الأندلس بزراعة التين بكثرة وهو يلي الزيتون في الأهمية(١٠٢) ورغم ذلك فلم يشر ياقوت الحموي إلا لمدينتان كانتا مخصوصتين به هما أندة(١٠٣) ودانية(١٠٤) .

د- العنب :

كان العنب يزرع بمختلف أنواعه في الأندلس، ويبدو أن زراعته مثل سائر أشكال الزراعة البعلية (الجافة) كانت تمارس على نطاق

ضم معجم البلدان دراسة مفصلة حيناً ومختصرة حيناً آخر، في أسماء البلدان والجبال، والأودية، والقيعان، والقرى، والمحال، والأوطان، والغدران، والأصنام، والأبداد، والأوثان(٦٠). على طريقة مفهرسة، سهلة التناول مرتبة على الطريقة المعجمية، مبوب تبويب حروف الهجاء المشرقية، مراعياً الحروف الأربعة الأولى ومتبعاً التبويب نفسه بالنسبة للكلمات الواقعة تحت مادة واحدة، مضبوطة بالشكل "يلتزم ترتيب كل كلمة منه على أول الحرف وثانيه وثالثة ورابعة بحكم ترتيب (ا،ب،ت، ث) من غير النظر إلى أصول الكلمة ، وزوائدها لتسهيل طريقة الفائدة من غير مشقة"(٦١).

## مصادر ياقوت الحموي عن الأندلس في كتابه معجم البلدان :

من خلال البحث الشامل والدقيق تبيّن لنا أن ياقوت الحموي أعتمد على مصادر أندلسية وغير أندلسية كثيرة في تدوين الحقائق والأخبار عن المدن والبلدان والأماكن الأندلسية الكثيرة المتعددة والمتشعبة، ومن هذه المصادر: إبن الفقيه الهمذاني (٦٢)وإبن حوقل (٦٣)وإبن الفرضي(٦٤) وإبن زيدون(٦٥) وإبن دراج القسطلي(٦٦) والحميدي(٦٧) والبكري(٦٨) والسلفي(٦٩) وأبو الحسن المقدسي(٧٠) وسعد الخير(٧١) وأبو الوليد الأندي(٧٢) وإبن أمريس(٧٣) وأبن الدبيثي(٧٤) وأبو طاهر الاصفهاني(٧٥) وأبن بشكوال(٧٦) وأبو طاهر الحافظ(٧٧) وأبن دحية(٧٨) وأبن صارة الأندلسي(٧٩) وأبن ماكولا(٨٠) والصدفي(٨١) والعذري الدلائي(٨٢) والسمعاني(٨٣) وأبن يونس (٨٤)والعبدري(٨٥) والغرناطي الأنصاري (أبن غالب)(٨٦) وأبن عساكر(٨٧) والسيد البطليموسي(٨٨) والقاضي عياض(٨٩) وأبن حيان(٩٠).

ومن جانب آخر يكتفي ياقوت الحموي بذكر "فيما بلغني"(٩١) أو يذكر المصدر وينقل الخبر منه ويقول "والله أعلم"(٩٢) كما يقول "كذا أخبرني جماعة ممن شاهد من أهلها"(٩٣) .

إزدهرت الأندلس بزراعته(١٢٢) فقد أشار ياقوت الحموي إلى أنه يزرع في باغة من كورة البيرة ويجود فيها ويحمل منها إلى البلدان(١٢٣) وفي بلنسية فأنه ينبت في كورها(١٢٤) وفي بياسة فأن زعفرانها هو المشهور في بلاد الغرب"(١٢٥) وطليطلة "زعفرانها هو الغاية في الجودة"(١٢٦) وينشته من أعمال بلنسية "ينبت بها الزعفران مشهورة بذلك"(١٢٧).

أما القراسيا (القراصيا)(١٢٨) فيغرس بالأندلس بطريقتين من نواميه وزريعته في شهر تموز ويتأخر نباته إلى أول آذار ويمكث تحت الأرض نحو عشرة أشهر فإذا نبتت الزريعة تركت في القصاري كما هي حتى يمضي على النبات عامان، ثم تنقل من القصاري إلى الأرض التي يراد غرسها فيها(١٢٩).

وقد زرعت القراسيا في سهول وجبال بلنسية قال ياقوت الحموي : "الغالب على شجرها القراسيا، ولا يخلوا منه سهل ولا جبل"(١٣٠).

ج- قصب السكر

جلب الفاتحون العرب معهم قصب السكر أو جلبوه بعد مجيئهم إلى المناطق التي فتحوها في القرنين الاول والثاني الهجريين / السابع والثامن الميلاديين(١٣١) والعرب المسلمون كما عودونا في أثناء عنفوان حضاراتهم لم يتوانوا عن نشر زراعة قصب السكر في جميع أنحاء إمبراطوريتهم واسسو معامل تكرير في بلاد الشام وقبرص وجزر بحر قزوين ومصر وشمالي فريقيا وصقلية والأندلس (١٣٢) وعلى أي حال فأن العرب المسلمين هم أصحاب الفضل في نشر زراعة قصب السكر في الأندلس (١٣٣).

يزرع قصب السكر في الأندلس على طول ساحلها الجنوبي بالقرب من شواطئ الأنهار حيث الأرض الرملية الرطبة (١٣٤) والمياه الغزيرة والحرارة العالية إذ تعدم زراعته في الأقاليم الباردة شأنه في ذلك شأن زراعة الموز (١٣٥).

تحدث ياقوت الحموي عن زراعته في شمجلة من أعمال رية على سواحل البحر المتوسط (١٣٦) وشلوبينية من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر المتوسط(١٣٧).

ط- الجوز واللوز والبندق :

إختصت شنتبرية بزراعة الجوز(١٣٨) ودانية بزراعة اللوز (١٣٩) أما البندق (الجلوز)(١٤٠) فقد إختصت شنتبرية أيضا

واسع(١٠٥) وقد أشار ياقوت الحموي إلى زراعة العنب في ألش وهي من أعمال تدمير بقوله: "لزبيبها فضل على سائر الزبيب"(١٠٦) ودانية من أعمال بلنسية كثيرة العنب(١٠٧) ولورقه من أعمال تدمير كذلك "فيها عنب يكون العنقود منه خمسين رطلاً بالعراقي"(١٠٨) ويبدو أن في هذا القول طابع المبالغة إلا أنه من جانب آخر يعطينا فكرة عن كيفية ونوعية العنب المنتج هنا.

ومن المناطق الأخرى التي إشتهرت بزراعة العنب جزيرة يابسة نحو الأندلس في طريق من يقلع من دانية في المراكب يريد ميورقة فيلقاها قبلها "وهي كثيرة الزبيب"(١٠٩).

هـ التفاح:

يزرع التفاح في الأندلس بانواعه المختلفة(١١٠) فقد أشار ياقوت الحموي إلى زراعته في حصن جليانة من اعمال وادي آش الكثير الفواكه قال : "ويقال لها جليانة التفاح لجلالة تفاحها وطيبه وريحه، قيل، إذا أكل وجد فيه طعم السكر والمسك"(١١١) وشنترة مدينة من أعمال لشبونة: "قيل أن فيها تفاحاً دور كل تفاحة ثلاثة أشبار، والله أعلم"(١١٢).

و- الموز:

الموز فاكهة هندية جلبها العرب المسلمين للأندلس، ينمو في المناخ الحار والمعتدل وفي الأراضي المنخفضة الكثيرة المياه(١١٣) لاسيما المناطق الساحلية الجنوبية الدافئة(١١٤) إذ تنعدم زراعته وقصب السكر في الأقاليم الباردة(١١٥) فقد أشار ياقوت الحموي إلى زراعته بكثرة مع قصب السكر والشاه بلوط في حصن شلوبينية من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر(١١٦) وفي شمجلة مدينة بالأندلس من أعمال ريّة، ويقال شمجيلة، وهي قريبة من البحر يكثر فيها الموز إلى جانب قصب السكر(١١٧).

ز- الزعفران والقراسيا:

يعد الزعفران من النباتات التي أدخل العرب المسلمون زراعتها إلى الأندلس ويذكر (أبن بصال) بأنه "لا ينجب إلا في البلاد الباردة خاصة"(١١٨) وهذا النوع من المناخ لا يحتاج إلى إرواء كثير وفي ذلك قال (إبن بصال): "ولا ينبغي أن يكثر عليه بالماء لأنه لا يحبه"(١١٩) وهو من النباتات الصحراوية التي حولت إلى البساتين(١٢٠) لاستخدامها في صناعة الأصباغ(١٢١).

أما القطن فقد كان يزرع بغزارة كبيرة في الأندلس كما هو موضح من كتابات أبن الفقيه الهمذاني(١٥٧) والرازي(١٥٨) والقرطبي(١٥٩).

أما ياقوت الحموي(١٦٠) والحميري(١٦١) فقد كانا أكثر تحديداً في حديثهما عن إنتاج القطن إذ كان بكميات كبيرة ونوعية ممتازة في جبل الشرف في أشبيلية ويحمل ويصدر منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب "أفريقية وسجلماسة وما والاها "(١٦٢) وكثرت زراعة القطن في مناطق أخرى عديدة في الأندلس لم يشر اليها ياقوت الحموي(١٦٣).

م- أنواع أخرى:-

هنالك أنواع أخرى إزدهرت زراعتها في الاندلس منها الشاه بلوط في شلوبينية(١٦٤) كما أشار ياقوت الحموي إلى بعض النباتات والأعشاب الطبية التي إزدهرت الاندلس بزراعتها لاسيما الجنطيانا (١٦٥) أحد عقاقير العطارين في لبلة(١٦٦) .

كما تحدث ياقوت الحموي عن مدينة ويمية من كورة جيان بأنها "ينبت بقربهاالعاقر قرحا (١٦٧) " (١٦٨) وأن مدينة وادي آش "فيها يكون الابريسم الكثير"(١٦٩).

ومن النباتات الأخرى التي يمكن الاشارة اليها بهذا الصدد هي الزهور ونباتات الزينة التي كانت تزرع في الأندلس حيث جلب العرب المسلمين إلى هذا البلد ما كان يجهله من زهور ونباتات زينة انتشرت بعد حين في جميع أوربا (١٧٠) فقد أشار ياقوت الحموي إلى جبل شيبة في كورة قبرة "فيه النرجس الكثير يتأخر بالأندلس زمانه لبرد هواء الجبل"(١٧١) كما أن إقليم مغيلة من أعمال شذونة فيه قلعة وردٍ وفي أرضه سعة"(١٧٢) وأن ناحية جنان الورد وهي من أعمال طليطلة عرفت بكثرة زراعة الورد(١٧٣).

بزراعته(١٤١) لاسيما في مدينة السكون من مدن شنتبرية(١٤٢) وفريش فيها البندق الكثير (١٤٣).

ي- البلوط :

زرع البلوط في شمال غرب قرطبة بكمية كبيرة، وكانت المنطقة ككل تسمى فحص البلوط (١٤٤) أو حصن بطروش (١٤٥) وأكثر أرضهم شجر البلوط بسهوله وجباله، وهو يتميز بحلاوته ولذة طعمه التي فاقت كل بلوط في الأندلس(١٤٦) وعلى وجه الأرض، ولاهله إهتمام بحفظه وخدمته، وهو لهم غلة وغياث في سني الشدة والمجاعة(١٤٧).

ك- النخيل :

تحدث (ياقوت الحموي) عن مدينة ألش من أعمال تدمير وقال "وفيها نخيل جيدة لا تفلح في غيرها من بلاد الأندلس"(١٤٨) وفي الحقيقة أن هناك مدن أندلسية كثيرة عرفت زراعة النخيل الذي جاء به العرب المسلمين وزرعوه في الأندلس عن طريق النوى والفسائل (١٤٩).

ل- الكتان والتوت والقطن:

يعد الكتان من أقدم المحاصيل في الأندلس، اذ كانت شاطبة مشهورة بصناعته منذ عهد الرومان (١٥٠) فقد أشار ياقوت الحموي إلى أن ناحية أرون من أعمال باجة بأن "كتانها فضل على سائر كتان الأندلس" (١٥١) و حصن شلوبينية من أعمال كورة البيرة بأنه في "جميع نواحيها يعمل الكتان" (١٥٢) كما ينسب لبلدة أندراش من كورة البيرة "الكتان الفائق" (١٥٣) وقونجة موضع بالأندلس من أعمال كورة البيرة "ينسب اليه الكتان الفائق الرفيع"(١٥٤).

أما التوت فيعد من النباتات المهمة كونه الغذاء الرئيسي لدودة القز، التي تعد بدورها مصدراً مهماً في صناعة المنسوجات الحريرية، إذ استخرج من شرانقها مادة الحرير الخام.

أشار ياقوت الحموي إلى أن حصن شلوبينية من كورة البيرة يعمل في جميع نواحيها "الحرير الفائق" (١٥٥) وكان الحرير يصنع في البيرة بكميات كبيرة ويفوق أنتاج المقاطعات الأخرى كما وضح الرازي والاصطخري والحميري (١٥٦) ويبدو من خلال هذه الاشارات المهمة أن زراعة التوت كانت قائمة في البيرة وغيرها من المناطق المختلفة في الأندلس لأن تربية حشرات الحرير لا يمكن أن تقوم من دونها فلذلك يجب أن تكون قد نمت هناك أيضاً.

وقد ميز أهل الأندلس بين أنواع المياه التي تغذي النبات ويصلح بها، فقسموها إلى أربعة أصناف وهي ماء المطر وماء الأنهار وماء العيون والآبار(٢٠٨).

أشار ياقوت الحموي إلى أن أندة من أعمال بلنسية "كثيرة المياه والرساتيق"(٢٠٩)وأوربة قصبة كورة جيان وتسمى اليوم الحاضرة "فيها عيون وينابيع"(٢١٠) وقيل هي من قرى دانية بالأندلس، وبلطش من نواحي سرقسطة "له نهر يسقي عشرين ميلاً"(٢١١) وبيغو "كثيرة المياه"(٢١٢) وتاكرني "يخرج منها عدة أنهار"(٢١٣) وجلِّق ناحية بسرقسطة "يسقي نهرها عشرين ميلاً من باب سرقسطة وليس بالاندلس أعذب من مائه، وهو يجري نحو المشرق"(٢١٤) وحدارُه(٢١٥) وقيل هَدُره وهو "نهر غرناطة بالأندلس"(٢١٦) ويشقها إلى نصفين المعروف بنهر قلزم في القديم "عليه أرحاء كثيرة في داخل المدينة وقد أقتطع منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعم حماماتها وسقياتها وكثيراً من دور الكبراء، وله نهر آخر يقال له سنجل اقتطع لها من ساقية أخرى تخترق النصف الآخر فتعمه مع كثير من الأرض"(٢١٧) ونهر سنجل بغرناطة هذا عليه مدينة لوشة(٢١٨) ونهر طنتس عليه الحمراء أسم مدينة لبلة (٢١٩) وعدت مدينة سالم من أعظم المدن وأشرفها "وأكثرها شجراً وماء"(٢٢٠) ونهر تاجة عليه مدينة شنترين ومدينة طلبيرة وطليطلة قريب من أنصبابة في البحر المحيط(٢٢١) كما وتقع أيضاً مدينة لشبونة "على نهر تاجة، والبحر قريب منها"(٢٢٢) وطركونة على نهر علاّن يصب مشرقاً إلى نهر أبرة(٢٢٣) وسرقسطة على نهر أبرهُ(٢٢٤) ومدينة قسطيلية بالأندلس وهي حاضرة نحو كورة البيرة "متدفقة الأنهار تشبه دمشق"(٢٢٥) وقلسانة من أعمال شذونة وهي مجمع نهر بيطة ونهر لكّة(٢٢٦) وقلعة أيوب كثيرة الأنهار(٢٢٧) وشلون من نواحي سرقسطة "ونهرها يسقي أربعين ميلاً طولاً"(٢٢٨) وتطيله "غزيرة المياه ... والأنهار"(٢٢٩) ورندة "على نهر جار"(٢٣٠) ولاردة لها نهر "يقال له سيقر"(٢٣١)ومنتيشة مطلة على بساتين "وأنهار وعيون"(٢٣٢) وميرتلة مطلة على "نهر آنا"(٢٣٣) ونهر برباط عليه الجزيرة الخضراء "نهر لجأ إليه أهل الأندلس في عام محل"(٢٣٤) .

ن- أشجار الخشب

كانت الأندلس مشهورة منذ القدم بإنتاج أخشاب ذات أنواع وجودة مختلفة وتنمو على الغالب في الجبال والواحات وتعد من أهم ثروات الأندلس الطبيعية، إذ ان الغابات تشكل المصدر الرئيسي للأخشاب، وتغطي مساحة لابأس بها من البلاد(١٧٤).

تميزت كل من مناطق جبل الشرف في أشبيلية (١٧٥) وأندة (١٧٦) وشاط (١٧٧) وفريش (١٧٨) وقسطيلية (١٧٩) وقلعة أيوب(١٨٠) ولبلة (١٨١) ومدينة سالم (١٨٢)وتطيلة(١٨٣) بأنها كثيرة الأشجار المختلفة والتي تدخل في صناعة الأخشاب وتعد لتنكشة من أعمال كورة جيان من أبرز المناطق الأندلسية التي ينقل منها الخشب فيعم الأندلس(١٨٤) . أما جزيرة يابسة "فيها ينشأ أكثر المراكب لجودة خشبها"(١٨٥).

كما عدت أشجار البلوط فضلاً عن ثمارها مصدراً من مصادر الخشب لاسيما وأن المنطقة ككل تسمى فحص البلوط (١٨٦) أو حصن بطروش(١٨٧) .

س- أشجار الفواكه المتنوعة والمزارع :

تميزت منطقة جبل الشرق في أشبيلية(١٨٨) وبيغو(١٨٩) وشاط(١٩٠) وشيبة(١٩١) ولبلة(١٩٢) وموزور(١٩٣)بكونها كثيرة الفواكه والثمار بانواعها لم يحددها ياقوت الحموي وسرقسطة " ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس" (١٩٤) .

وعرفت قلعة أيوب(١٩٥) ولبلة(١٩٦) بأنها كثيرة المزارع كما وصفت لبلة(١٩٧) وشاط(١٩٨)والشرف(١٩٩) وريه(٢٠٠) وأكشونية(٢٠١) بكثرة خيراتها وغزارة فضائلها. واشتهرت أوزيولة من ناحية تدمير ببساتينها المتصلة ببساتين مرسية (٢٠٢) وتطيلة تميزت بكونها "شريفة البقعة"(٢٠٣) والجزيرة الخضراء، "من أشرف المدن وأطيبها أرضاً"(٢٠٤) وحصن شيرس من أعمال تاكرنا "بلد عامر فيه زرع وضرع وفواكه"(٢٠٥).

٢- الري

كان لدى الأندلس وفرة من المجاري المائية التي تتغذى على أمطار الجبال مما كفل أساساً صالحاً لنظام الري سرعان ما عز مثاله في العالم(٢٠٦) فقد وصفها ابن حوقل بقوله :" ويغلب عليها المياه الجارية.. والأنهار العذبة"(٢٠٧).

## ثانياً- الجانب الصناعي:

### الثروة المعدنية:

اشتهرت تربة الأندلس فوق خصوبتها، بثرواتها المعدنية المختلفة، ويبدو من خلال ما تقدم أن الأندلس خلال حكم العرب المسلمين فيها قد إمتلكت دعائم الصناعة وذلك من خلال زراعتها المتطورة وثرواتها الكبيرة . ويعطينا ياقوت الحموي صورة لا بأس بها عن الثروة المعدنية التي استخرجت من الأراضي الأندلسية المختلفة أبان العهد الاسلامي أهمها الذهب والفضة والنحاس والحديد ومعدن التوتيا والزئبق والزنجفر ومعدن الملح وحجر الرخام والرصاص القلعي (القصدير) وغيرها من المعادن.

أشار ياقوت الحموي إلى ان مدينة البيرة "في أرضها معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس، ومعدن حجر التوتيا في حصن منها يقال له: شلوبينية"(٢٤٨) ومدينة فحص البلوط "منها جبل البرانس وفيه معادن الزيبق، ومنها يحمل إلى جميع البلاد، وفيها الزنجفر(٢٤٩) الذي لا نظير له" (٢٥٠) وفي رية "فيها حَمّة، يعني عيناً تخرج حارة، وهي أشرف حمّات الأندلس لأن فيها ماء حاراً وبارداً"(٢٥١) كما وجد في سرقسطة "معدن الملح الدّراني(٢٥٢) وهو أبيض صافي اللون أملس خالص ولا يكون في غيرها من بلاد الأندلس"(٢٥٣) كما وجد الرصاص في مدينة شلوذ التي "ينسب إليها الكحل الشلوذي يصنعه أهل هذه المدينة من الرصاص ويحمل إلى سائر البلاد"(٢٥٤) وأشتهر حصن شنت مرية من أعمال شنتبرية بمعدن الفضة ويذكر أن "فيها سواري فضة ولم ير الراؤون مثلها ، لا يحزم الأنسان بذراعيه واحدة منها مع طول مفرط"(٢٥٥).

وعرفت طوطالقة من أقليم باجة بان فيها "معدن فضة خالصة"(٢٥٦) وأنفردت فريش غربي فحص البلوط بان يكون فيها "الرخام الأبيض الجيد.. وبها معادن الحديد"(٢٥٧) واشتهر إقليم القلعة من كورة قبرة بمعدن "الرصاص القلعي (القصدير) إليها ينسب لأنه من الأندلس بجلب فيكون منسوباً إليها"(٢٥٨) وعرفت ماردة بكثرة الرخام(٢٥٩) ومدينة تدمير "لها معادن كثيرة"(٢٦٠) والحمراء (لبلة) "بها عين الشب وعين الزاج(٢٦١")(٢٦٢) ولشبونة "بها معدن التبر الخالص"(٢٦٣) وعرف حصن مسطاسة من أعمال أوريط بأنه "به معدن زيبق"(٢٦٤) كما عرفت بلدة مغام بتوافر "معدن الطين الذي تغسل به الرؤوس وفيها ينتقل إلى سائر بلاد المغرب"(٢٦٥).

## ٣- الثروة الحيوانية والمائية:

### أ- الثروة الحيوانية :

الثروة الحيوانية ثروة قائمة بذاتها ولكنها كثيراً ما تتصل بالزراعة سواء من حيث المناطق ام الأشخاص القائمين بها لأعتماد الواحدة على الأخرى فدراستها مع الزراعة عمل مكمل لدراسة الحياة الاقتصادية(٢٣٥).

أشار ياقوت الحموي إلى أن مدينة قرطبة اشتهرت بتربية البغال والتي يبلغ ثمن الواحد منها عندهم خمسمائة دينار، أما المائة والمائتان فكثير لحسن شكلها وألوانها وقدودها وعلوها وصحة قوائمها(٢٣٦) كما عرفت سرقسطة بكثرة حيوان السَّمور(٢٣٧) (القندس) فيها والذي يجلب إليها من البحر المحيط بالأندلس من جهة جزيرة برطانية(٢٣٨) وانفردت بالتالي بصنعة الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية(٢٣٩) كما أشار إلى ان مدينة لشبونة بأن"لعسلها فضلٌ على كل عسل، الذي بالأندلس يسمى اللاذني يشبه السكر بحيث أنه يُلفّ في خرقة فلا يلوثها"(٢٤٠) فهي بذلك تشتهر بتربية نحل العسل، ويعد حصن شيرس من البلدان العامرة التي فيها "زرع وضرع..."(٢٤١) ولشبونة في جبالها البزاة الخلّص(٢٤٢) .

### ب- الثروة المائية

لم تقتصر الثروة الاقتصادية الهائلة التي تتمتع بها الأندلس على برها فقط، بل كانت سواحلها وبحارها وأنهارها تتمتع بثروة مهمة لاسيما إذا ما عرفنا أن الأندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات(٢٤٣) لذا تمتعت بطول سواحلها وكثرة مياهها الداخلية لاسيما البحيرات والأنهار(٢٤٤) لذا كانت هذه الأجزاء لا تقل أهمية عن البر الأندلسي فهي منتجة.

تكلم ياقوت الحموي عن مدينة أشبونة (لشبونة ) بان يوجد على ساحلها العنبر الفائق(٢٤٥) كما وجد العنبر الفائق الذي لا يقصر عن الهندي في بحر مدينة اكشونية التي يتصل عملها بعمل أشبونة، وهي غربي قرطبة(٢٤٦) ومدينة قصر باجة من نواحي باجة قريبة من البحر "زعموا أن العنبر يوجد في سواحلها"(٢٤٧).

أما شاطبة فيحمل منها الورق "إلى سائر بلاد الأندلس"(٢٨٣) وشلوذ يحمل منها الكحل الشلوذي المصنع من الرصاص "إلى سائر بلاد الأندلس"(٢٨٤) ومن صقلية كان النشادر يصل من منطقة جبل النار "يحمل منه إلى الأندلس"(٢٨٥) ومن لبلة "يجلب الجنطيانا أحد عقاقير العطارين"(٢٨٦) ولتتكشة "ينقل منها الخشب فيعم الأندلس"(٢٨٧) وكان للمراسي الأندلسية أهمية كبيرة في تنظيم التجارة الداخلية والخارجية بين المدن الأندلسية من جهة وبين الأندلس والأقاليم المجاورة لها من جهة أخرى، فكان لمدينة بيرة الساحلية "مرسى ترسي فيه السفن ما بين مرسية والمرية"(٢٨٨) ومدينة دانية "مرساها عجيب يسمى السّمان"(٢٨٩) وكانت طرطوشة "تحلها التجار وتسافر منها إلى سائر الأقطار"(٢٩٠) والمرية "منها يركب التجار وفيها تحل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى السفن والمراكب"(٢٩١) والوادي الكبير (نهر أشبيلية) "نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل تسير فيه المراكب المثقلة"(٢٩٢) ومالقة "تقصدها المراكب والتجار"(٢٩٣) والجزيرة الخضراء "... مرساها من أجور المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم..."(٢٩٤) ومرية بلش من أعمال ريّة على ضفة النهر "كانت مرسى يركب منه في البحر إلى بلاد البربر في العدوة من البر الأعظم "(٢٩٥) وبالمغرب مدينة مكناسة الزيتون حصينة مكينة في طريق لمار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر فيه "مرسى للمراكب ومنها تجلب الحنطة إلى شرق الأندلس"(٢٩٦).

## ٢- المعاملات التجارية :

أ- النقود

ذكر ياقوت الحموي معلومات قليلة عن النقود المتداولة في الأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو يتكلم عن نفقة مدينة الزهراء وعمارتها قائلاً: "وذكر بعضهم أن مبلغ النفقة عليها من الدراهم القاسمية، منسوبة إلى عامل دار ضربها وكانت فضة خالصة بالكيل القرطبي، ثمانون مديا وستة أقفزة وزائد أكيال..."(٢٩٧) كما ذهب المستشرق الفرنسي إ.ليفي بروفنسال للقول إن الدرهم القاسمي ينسب إلى شخص غير معروف أسمه قاسم "قاسم بن خالد"(٢٩٨) وأن هذا الدرهم كان متداولاً كثيراً أيام الخلافة الأموية في الأندلس لدرجة أنه ورد ذكره في بعض دساتير مملكة ليون تحت أسم (Kazimi) أو (Cathimi) مما يدل على

الصناعات الاندلسية

يعطينا ياقوت الحموي وصفاً دقيقاً لعدد من الصناعات التي شاعت في الأندلس أبان العهد الأسلامي فيتكلم عن مدينة البيرة ويقول: "وفي جميع نواحيها يعمل الكتان والحرير الفائق"(٢٦٦) وان مدينة ألش "فيها بسط فاخرة لا مثال لها في الدنيا حسناً"(٢٦٧) كما ينسب إلى بلدة أندراش "الكتان الفائق"(٢٦٨) وإلى بسطة من اعمال جيان "المصليات البسطية"(٢٦٩) وانفردت سرقسطة "بصنعة السَّمور ولطف تدبيره تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسيج في منوالها، وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع"(٢٧٠).

أما الورق فقد اشتهرت مدينة شاطبة بصناعته بكونها "يعمل الكاغد الجيدّ فيها ويحمل إلى سائر بلاد الأندلس"(٢٧١) وفي مدينة شلوذ يصّنع بها "الكحل الشلوذي، يصنعه أهل هذه المدينة من الرصاص"(٢٧٢) وحصن فرقصة من أعمال دانية "ينسب إليها الأكسية الفرقصية"(٢٧٣) وقونجة موضع من أعمال كورة البيرة "ينسب إليه الكتان الفائق الرفيع"(٢٧٤) وتميزت لبلة بالصناعات الجلدية وكان "لأدمها فضل على غيره"(٢٧٥) وعدت المرية أفضل ما تصنع من الوشي والديباج "ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله، وكانت اولاً تعمل بقرطبة، ثم غلبت عليها المرية فلم يقف في الأندلس من يجيد عمل الديباج إجادة أهل المرية"(٢٧٦) وأنفردت جزيرة يابسة بصناعة السفن "فيها ينشأ أكثر المراكب لجودة خشبها"(٢٧٧).

**ثالثاً- الجانب التجاري :-**

يعطينا ياقوت الحموي وصفاً جيداً ومفيداً ومعلومات مهمة عن التجارة الأندلسية، وأن كانت قليلة ومقتضبة إلا انها أسعفتنا وبها نستطيع أن نسلط الضوء على هذا النشاط الحيوي والذي يعد تحصيل حاصل لميداني الزراعة والصناعة.

**١- التجارة الداخلية والخارجية :**

تكلم ياقوت الحموي عن أشبيلية بأن القطن "يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب"(٢٧٨) وباغة الزعفران "يحمل منها إلى البلدان"(٢٧٩) ومدينة بياسة "زعفرانها هوالمشهور في بلاد المغرب"(٢٨٠) واشتهرت فحص البلوط بان الزئبق"منها يحمل إلى جميع البلاد"(٢٨١).

كما أشار ياقوت الحموي إلى أن الخليفة الناصر لدين الله (عبد الرحمن بن محمد) عندما ابتنى مدينة الزهراء "جلب إليها الرخام من أقطار البلاد وأهدى إليه ملوك بلاده من آلاتها ما لايقدر قدره"(٢٨٢).

الهوامش:-

[١] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٦ ، ص ١٢٧.
[٢] القفطي ، أنباه الرواه، ج٤، ص٧٤.
[٣] كحالة، معجم المؤلفين، جـ١٣، ص ١٧٩.
[٤] العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص١٠
[٥] المنذري، التكملة، جـ٥، ص٣٧٣ (الترجمة:٢٢٥٦)
[٦] م.ن
[٧] وفيات الأعيان، جـ٦، ص١٢٧.
[٨] العبر، جـ٥، ص١٠٦-١٠٧.
[٩] شذرات الذهب، جـ٥، ص١٢١-١٢٢.
[١٠] إلهي، ياقوت الحموي حياته ومؤلفاته، ص٢٦-٢٧.
[١١] التكملة، جـ٥، ص٣٧٣.
[١٢] و عسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي التاجر توفي يوم الأحد سابع جمادي الأولى سنة ست وستمائة، ودفن في الغد، بالجانب الغربي عند مشهد عون ومعين. حاشية الأصل. ينظر : القفطي، م. س، جـ٤ ، ص٧٥ (الحاشية ٤).
[١٣] القفطي، م.ن.، جـ٤، ص٧٤-٧٥.
[١٤] كيش: هي تعجيم قيس وهي جزيرة في بحر عمان دورها أربعة فراسخ، في وسط البحر تعد من أعمال فارس لأن أهلها فرس. وتعد في أعمال عُمان. ينظر : ياقوت الحوي، معجم البلدان، جـ٤، ص ص ٤٢٢، ٤٩٧.
[١٥] القفطي، م.س.، جـ٤، ص٧٥. وانظر عن حياة ياقوت مثلاً: إبن خلكان، وفيات، جـ٦، ص١٢٧ وما بعدها، المكي، مرآة الجنان، جـ٤، ص ص ٥٩-٦٣، إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٨،ص١٨٧، مقدمة معجم الادباء، جـ١، ص١٨-٤٤، الزركلي، الاعلام، جـ٩، ص١٥٧، Encyclopaedia of Islam, Vol. VIII, P.1153.
[١٦] جـ٥، ص٣٩٦.
[١٧] جـ٢، ص١٣
[١٨] القفطي، م. س. جـ٤، ص٧٦.
[١٩] لأنه كان يناظر بعض من يتعصب للإمام علي بن أبي طالب (ع) وجرى بينهما كلام أدعى إلى ذكره علياً بما لم يسغ فثار الناس عليه ثورة كادوا أن يقتلوه لما سمعوه منه. أنظر القفطي، م. س.، جـ٤، ص٧٦؛ معروف، الغزو المغولي، ص٤٩.

رواجه في اسبانيا المسيحية أيضاً (٢٩٩) فضلاً عن تداول "الدنانير القاسمية"(٣٠٠) نسبة لنفس الشخص المذكور.

ب- الأوزان والمكاييل والمقاييس

يذكر ياقوت الحموي الأوزان والمكاييل والمقاييس التي اعتمدها الأندلسيون في معاملاتهم التجارية ومقاييسهم، وهي المدي ووزنه ثمانية قناطير، والقنطار مائة رطل وثمانية وعشرون رطلاً، والرطل إثنتا عشر أوقية والسبتة أقفزة نصف مُدي(٣٠١).

كما كان للأندلسيون مكيالاً خاصاً يدعى "بالكيل القرطبي"(٣٠٢) ويذكر المقدسي بأنه كان للتجارة المشرقية في الأندلس أثر عظيم في الموازين والمكاييل، وكان مما لا حظه أن الأرطال في الأندلس كلها بغدادية، بقوله : "وأما الأرطال فكانت بغدادية في الأقليم كله"(٣٠٣).

أما المقاييس فقد أشار ياقوت الحموي إلى أن مقاييس الطول المتبعة هي الميل(٣٠٤) وأن المسافة ما بين الزهراء وقرطبة ستة أميال وخمسة أسداس الميل(٣٠٥) ، والفرسخ(٣٠٦) والشبر(٣٠٧)وغيرها من مقاييس الطول المتبعة في المشرق الأسلامي.

رابعاً - الموارد المالية : -

لم يذكر ياقوت الحموي عن طبيعة الإيرادات وأوجه الصرف والإنفاق الا معلومات قليلة جداً ركز بها على المدينة الخلافية لعبد الرحمن الناصر لدين الله وهي مدينة الزهراء التي ابتناها عام ٣٢٥هـ/٩٣٦م بقوله "وعملها متنزهاً له، وأنفق في عماراتها من الأموال ما تجاوز فيه عن حد الإسراف، وجلب إليها الرخام من أقطار البلاد وأهدى إليه ملوك بلاده من آلاتها ما لا يقدر قدره، وكان الناصر قد قسم جباية بلاده أثلاثاً: ثلث لجنده وثلث لبيت ماله، وثلث لنفقة الزهراء وعماراتها، وذكر بعضهم أن مبلغ النفقة عليها من الدراهم القاسمية منسوبة إلى عامل دار ضربها وكانت فضة خالصة بالكيل القرطبي، ثمانون مدياً وستة أقفزة وزائد أكيال"(٣٠٨).

[٣٨] م.ن، جـ١،ص٣٥١.
[٣٩] م.ن، جـ١،ص٢٠٢.
[٤٠] ينظر: القفطي، م.س. جـ٤، ص٧٧؛ معجم البلدان، جـ١، ص١٣٨.
[٤١] معجم البلدان، جـ٤،ص١٨١؛ القفطي، م.س، جـ٤،ص٧٧.
[٤٢] القفطي،م.س، جـ٤،ص٧٧.وأنظر نص رسالة ياقوت الحموي الى القفطي، ص٨٠ وما بعدها.
[٤٣] مقدمة المعجم، ص١٤ حيث أهدى ياقوت مسودة المعجم للوزير القفطي سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م.
[٤٤] معجم البلدان ، جـ١،ص٢٨٣.
[٤٥] م.ن، جـ١،ص٢٥٠.
[٤٦] المنذري، التكملة، جـ٥،ص٣٧٣ (الترجمة:٢٢٥٦)؛ القفطي، أنباه الرواه، جـ٤، ص٧٧؛ أبن خلكان، وفيات الاعيان ، جـ٤، ص١٣٩؛ المكي، مرآة الجنان، جـ٤، ص ص ٥٩، ٦٣.
[٤٧] منسوب الى الشريف أبي علي بن أحمد بن محمد العلوي الزيدي المولود سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م والمتوفي في شوال سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م وهو الجامع القبلاني الحالي. ويرى الدكتور مصطفى جواد أن قبره قرب باب المدرسة المستنصرية. ينظر: معروف، الغزو المغولي، ص٥٠. (نقلاً عن: دليل خارطة بغداد (المفصل).
[٤٨] منسوب الى دينار بن عبد الله من موالي الرشيد. ويرى الاستاذ المحقق، مصطفى جواد أنه شارع المأمون الحالي. ينظر: معروف، الغزو المغولي، ص٥٠ (نقلاً عن دليل خارطة بغداد المفصل).
[٤٩] القفطي . م.س، جـ٤،ص٧٨.
[٥٠] وفيات الاعيان، جـ٦،ص١٣٩. ينظر: المكي، مرآة الجنان، جـ٤، ص٦٣؛
[٥١] مراني، معجم البلدان لياقوت الحموي تحليل وتقييم، ص١١٤.
[٥٢] محسن، وصف الأندلس في معجم البلدان، ص٧.
[٥٣] م.ن.، ص٧.
[٥٤] م.ن.، ص٨
[٥٥] حسن، الرحالة المسلمون ، ص١٠٥؛ محسن م. س. ص٩.
[٥٦] كان ياقوت قد تتلمذ على يد الشيخ فخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم بن الإمام الحافظ تاج الاسلام أبي سعد عبد الكريم السمعاني. ينظر: مقدمة المعجم، ص١٠.

[٢٠] القفطي، م. س.، جـ٤، ص٧٦.

[٢١] معجم البلدان، جـ٣،ص٣٠٦-٣٠٧. ويبدو أنه بقي فيها مدة قصيرة. ويقول كراتشوفسكي أن ياقوت الحموي قضى عامين بنيسابور حيث علق قلبه حب فتاة من أهلها. ويبدو أن هذا وهم منه لأن ياقوت الحموي ترك مرو سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م بعد أن استوطنها ثلاث سنوات وكان قد وصل نيسابور سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م. ينظر: معجم البلدان، جـ٥، ص١١٤؛ كراتشوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي، جـ١، ص٣٣٩.

[٢٢] معجم البلدان،جـ٢،ص١٩٩؛ جـ٥، ص١١٤. يقول ياقوت الحموي في رسالته الى الوزير: "وكان المقام بمرو الشاحجان)).ينظر القفطي، م.س.، جـ٤، ص٨٤.

[٢٣] نسا: أسم بلد بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين أبيورد يوم وبينها وبين مرو خمسة أيام، وبينها وبين نيسابور ست أو سبع مراحل. ينظر: معجم البلدان، جـ٥،ص٢٨٢، البغدادي، مراصد الاطلاع، جـ٣، ص١٣٦٩.

[٢٤] معجم البلدان، جـ٢، ص ص ١٩٩، ٤٥١.

[٢٥] م. ن. ، جـ٢، ص٤٥١.

[٢٦] ارثخشميثن: من أعمال خوارزم من أعاليها. وبينها وبين الجرجانية ، مدينة خوارزم ثلاثة أيام. ينظر: معجم البلدان، جـ١، ص١٤١.

[٢٧] معجم البلدان، جـ٥، ص٤٠٤.

[٢٨] م.ن، جـ٢،ص١٢٣؛جـ٥،ص٢١٠.

[٢٩] م.ن.، جـ٣،ص١٨٤.

[٣٠] م.ن، جـ٣،ص٣٧٦ (شهر ستان بأرض فارس هي قصبة سابور وقد كانت عامرة آهلة طيبة )

[٣١] م.ن، جـ٣،ص٣٧٧ (هي غير الاقليم المشهور بهذا الاسم "وشهرستان ايضاً: بليدة بخراسان قرب نسا بينهما ثلاثة أميال وهي بين نيسابور وخوارزم)) ).

[٣٢] م.ن، جـ٣،ص٢٥٤

[٣٣] م.ن، جـ١،ص٢٥٦

[٣٤] م.ن، جـ٣،ص١١٧.

[٣٥] م.ن، جـ٢،ص٣٨١-٣٨٢.

[٣٦] م.ن، جـ١،ص١٤٥.

[٣٧] م.ن، جـ١،ص٢٠٢.

[٧٨] ينظر: جـ٤، ص٤٠٢، جـ٥،ص١٠٩.
[٧٩] ينظر: جـ٤، ص٣٣.
[٨٠] ينظر: جـ٢، ص ص ٦،١٥٧-٧.
[٨١] ينظر: جـ٢، ص٤٦٠، جـ٤، ص٣٠.
[٨٢] ينظر: جـ٢، ص٤٦٠.
[٨٣] ينظر: ج٢، ص٦-٧، جـ٣، ص٣٢٩.
[٨٤] ينظر: جـ٥، ص١٢.
[٨٥] ينظر: جـ٣، ص٤٨-٤٩؛جـ٥، ٢٠٧.
[٨٦] ينظر: جـ١، ص٢٧٨؛ جـ٣، ص ص ١٥١، ٣٦٨، جـ٤، ص١٩٥.
[٨٧] ينظر: جـ٣، ص٣٠٩؛ جـ٥، ص٣٤٦.
[٨٨] ينظر: جـ٣، ص٣٦٧
[٨٩] ينظر: جـ٤، ص٣٠؛ جـ٥، ص٣٨١.
[٩٠] ينظر: جـ٤، ص٤٢٣.
[٩١] ينظر: جـ١، ص١٥٤.
[٩٢] ينظر: جـ١، ص٢٨٢؛ جـ٣، ص٣٦٨.
[٩٣] ينظر : جـ٢، ص١١٣
[٩٤] ينظر بهذا الشأن: الزهري، الجغرافية، ص٨٢، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص١٩٢، القزويني، آثار البلاد، ص٥٤٥، البغدادي، مراصد الإطلاع، جـ٢، ص٨٩٢، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٤٧؛ مؤلف مجهول، الأندلس وما فيه من البلاد (محفوظة) الورقة ٤ (أكدت هذه المصادر بأن الغلال تبقى في مطاميرها سبعين سنة فلا تتغير. ما عدا صاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس الذي أنفرد بقوله تبقى في مطاميرها مائة سنة وأقل وأكثر).
[٩٥] ينظر: معجم البلدان، جـ٤، ص٤٠.
[٩٦] جـ٣، ص ٣٦٨(عن ابن غالب) فرحة الأنفس).
[٩٧] جـ١، ص١٩٥.
[٩٨] جـ١، ص٢٢٧.
[٩٩] جـ١، ص٥٣٢.
[١٠٠] جـ١، ص٣٠٥.
[١٠١] جـ١، ص٢٢٢.
[١٠٢] ينظر: أبن حجاج الاشبيلي، المقنع في الفلاحة، المقدمة ب.
[١٠٣] ينظر: معجم البلدان، جـ١، ص٢٦٤.

[٥٧] دائرة المعارف الاسلامية، ٢٨/٧؛ محسن/ م. س.، ص٩.
[٥٨] محسن، م. ن.، ص١٢.
[٥٩] الهي، ياقوت الحموي حياته ومؤلفاته، ص٢٧.
[٦٠] مقدمة المعجم ، ص٧؛ وينظر: محسن، م.س.، ص٩.
[٦١] مقدمة المعجم ، ص١٥؛ وينظر: محسن، م.س.، ص١٠.
[٦٢] ينظر: جـ١، ص ص ٥٢٦، ١٤٠؛جـ٥،ص٨٠.
[٦٣] ينظر: جـ١، ص ص ١٥٤، ٢٦٢،١٩٨،١٩٥، ٣٦٨.
[٦٤] ينظـــــــــــر: جـــــــــــــــ١، ص ص ٢٤٤،٢١٣، ٤٨٤،٤٤٧،٣٣٩،٢٧١؛جـــــــ٢،ص٨١؛جـــــــ٣، ص ص٤٨-٤٩، ٣٧٤،٣٢٩،٣٢٢،٢١٣؛ جـــــــــــــــــــــ٤، ص ص ٤٠،٥، ٣٩٠،٣٢٨،٣٢٨،٣٢٤،٢٤٧؛ جـ٥، ص ص ٢٢٢،٦١،١١،٧.
[٦٥] ينظر: جـ٣، ص ص٤٨-٤٩.
[٦٦] ينظر: جـ٤، ص٣٠٦؛جـ٥، ص١١٩.
[٦٧] ينظر: جـ١، ص ص٥٢٦،٢٣٧،٥٢؛جـ٢، ص١١٣؛ جـ٣، ص ص ٢٣، ٤٨-٤٩، ١٤٤؛ جـ٥،ص٤٣.
[٦٨] ينظر:جـ١،ص٢١٣؛جـ٢،ص٣٣؛جـ٣،ص١١٦.
[٦٩] ينظر: جـــ١، ص ص ٤٤٧،٤١٠،٢٨٢،٢٥٩،٢٦٤،٢٣٧،٢٠٢،٦٤، ٥٢٤،٥١١،٥٠٨،٥٣٢؛ جـــ٢، ص ص ٢٢،٤٥٣؛ جـــ٣، ص ص ٤٦٤،٢١٣،١٤٥،٧٣؛جـ٤، ص ص ٣٠٦، ٤٥٩،٤٠٢؛ جـــ٥،ص ص ٤٥١،٢٩٦،٢٠١،٤٣،١٢.
[٧٠] ينظر: جـ٥، ص٢٩٦.
[٧١] ينظر: جـ١، ص ص ٢١٢، ٥٢٦؛ جـ٣، ص٣٣٧؛ جـ٥، ص ص ١٨١، ٤٢٤.
[٧٢] ينظر: جـ٤، ص٣١.
[٧٣] ينظر جـ٤، ص٣٩.
[٧٤] ينظر: جـ١، ص٢٦٤.
[٧٥] ينظر: جـ١، ص٢٧٨.
[٧٦] ينظـــــر: جـــــــ١، ص ص ٤٨٣،٤١٠،٣٨٥،٣٢٦؛جـــــــ٢، ص ص١٩٥،١٦٨،٩٥،١٦؛ جـــــ٣، ص ص ٤٥، ٣٩٥،٣٦٧،٣٦٤،٢٩٠؛ جـ٤، ص ص ٢٩١، ٣٠٦، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٥٧،٤١٥،٤٠٦؛جـ٥، ص ص ٥٨، ٣٥٣،١٧٩،١٠٩،١٠٣.
[٧٧] ينظر: جـ١، ص ص ٥٠١،٤٨٨.

المجمع العلمي العراقي تحت رقم (١٥٥٤،١٥٥٣) قسمان، ق١، الورقة ٩١، الغساني المعتمد في الأدوية، ص٣٨١، النابلسي، علم الملاحة، ص٤٣..

[١٢٩] أبن بصال، م.س، ص٦٨

[١٣٠] معجم البلدان، جـ١، ص٤٩٠.

[١٣١] واطسون، الابداع الزراعي، ص٥٩.

[١٣٢] مظهر، أثر العرب في الحضارة الأوربية، ص٣٣٢.

[١٣٣] الحجي، الحضارة الاسلامية في الأندلس، ص٦٣، فترة الحضارة الاسلامية ، جـ٢، ص٣١١-٣١٢؛ Imamuddin , the Economic History of Spain, P-15.

[١٣٤] أبن حجاج الاشبيلي، المقنع في الفلاحة، ص٦٣.

[١٣٥] المقري، نفح الطيب، جـ١،ص٢٠٠.

[١٣٦] معجم البلدان، جـ٣، ٣٦١.

[١٣٧] م.ن. جـ٣، ص٣٦٠.

[١٣٨] م.ن. جـ٣، ص٣٦٦.

[١٣٩] م.ن. جـ٢، ص٤٣٤.

[١٤٠] الجلوز: وهو البندق. ينظر: القرطبي، شرح أسماء العقار، ص٨.

[١٤١] معجم البلدان، جـ٣، ص٣٦٦.

[١٤٢] مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٥٨.

[١٤٣] معجم البلدان، جـ٤، ص٢٥٩.

[١٤٤] معجم البلدان، جـ١، ص٤٩٢.

[١٤٥] م.ن.، جـ١، ص٤٤٧.

[١٤٦] أبن غالب، فرحة الانفس، ص٢٠.

[١٤٧] الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص٤٥.

[١٤٨] معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٥.

[١٤٩] للمزيد من المعلومات ينظر: سعيد، صباح خابط عزيز، النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠١، ص ص ١١٧-١٢٠.

[١٥٠] Imamuddin , The Economic History of Spain, P.112.

[١٥١] معجم البلدان، جـ ١، ص١٦٤.

[١٥٢] م.ن.، جـ١، ص٢٤٤.

[١٠٤] م.ن.، جـ٢،ص٤٣٤.
[١٠٥] بروفنسال ، الأندلس، مج٥، ص ص ٣٠-٣١.
[١٠٦] ينظر: معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٥.
[١٠٧] م.ن.،جـ٤٣٤،٤.
[١٠٨] م.ن.، جـ٥، ص٢٥- ٢٦ (نقلاً عن : العذري).
[١٠٩] م.ن.، جـ٥، ص٤٢٤.
[١١٠] Jmamuddin, the economic History of Spain, P.95.
[١١١] ينظر: معجم البلدان، جـ٢، ص١٥٧.
[١١٢] م.ن.، جـ٣، ص٣٦٧.
[١١٣] أبن العوام، الفلاحة، جـ١،ص٣٩٤.
[١١٤] المقري، نفخ الطيب، جـ١، ص٢٠٠.
[١١٥] م.ن.، جـ١، ص٢٠٠
[١١٦] معجم البلدان، جـ٣، ص٣٦٠.
[١١٧] م.ن.، جـ٣، ص٣٦١.
[١١٨] الفلاحة، ص١١٧.
[١١٩] م.ن.، ص١١٧.
[١٢٠] م.ن.، ص١١٧.
[١٢١] الدينوري، كتاب النبات، الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس، ص ص ١٦٧-١٧٢.
[١٢٢] أبن بصال، الفلاحة، ص١١٦-١١٧، أبن العوام، الفلاحة، جـ٢، ص١١٨؛ المقري، نفح الطيب، جـ١، ص ص ١٩٩،١٤٤.
[١٢٣] معجم البلدان، جـ١، ص٣٢٦.
[١٢٤] م.ن.، جـ١، ص٤٩٠.
[١٢٥] م.ن.، جـ١، ص٥١٨.
[١٢٦] م.ن.، جـ٤، ص٤٠
[١٢٧] م.ن.، جـ٥، ص٤٥١.
[١٢٨] قراسيا (قراصيا): ويقال جراصيا، وسمى حب الملوك في دمشق ويعرف بالقراصيا البعلبكي ومنه حامض ومنه عفص-وسمى في الأندلس كذلك بحب الملوك وله ورق شبه بورق المشمش وأغصان بسيطة مشوبة بالحمرة وله صمغ أحمر صاف كأنه القرط وزعم بعض الناس أن حب الملوك ليس الجراسيا. ينظر: الأدريسي، عبد الله بن محمد الحسيني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، الجامع لصفات أشتات النبات، مخطوط محفوظ في

الرأس ووجع الأسنان ويشد الاسنان المتحركة إن طبخ بالخل وأمسك بالفحم والحميات وينظر : أبن سينا ، القانون في الطب، جـ١/ص٢٩٦.

١٦٨ معجم البلدان، جـ٥، ص٣٨٧.

١٦٩ م.ن. ، جـ١، ص١٩٨.

١٧٠ بامات، مجالي الاسلام، ص١٠٧.

١٧١ معجم البلدان، جـ٣،ص٣٧٩.

١٧٢ م.ن.، جـ٥، ص١٦٣.

١٧٣ م.ن.، جـ٢، ص١٦٧. وينظر: جـ٣،ص٦١.

١٧٤ Imamuddin , The Economic History of Spain, PP.127,228.

١٧٥ معجم البلدان، جـ١، ص١٩٥.

١٧٦ م.ن.، جـ١، ص٢٦٤.

١٧٧ م.ن.، جـ٣، ص٣١٠.

١٧٨ م.ن.، جـ٤، ص٢٥٩.

١٧٩ م.ن.، جـ٤، ص٣٤٨.

١٨٠ م.ن.، جـ٤، ص٣٩٠.

١٨١ م.ن.، جـ٥، ص١٠.

١٨٢ م.ن.، جـ٣، ص١٧٢.

١٨٣ م.ن.، جـ٢، ص٣٣.

١٨٤ م.ن.، جـ٥، ص١٣.

١٨٥ م.ن.، جـ٥، ص٤٢٤.

١٨٦ AL-Razi,Description de LeEspagne, P.83 ؛ ياقوت الحموي، م.س. جـ١، ص٤٩٢.

١٨٧ أبن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٠؛ ياقوت الحموي، م.س.، جـ١، ص٤٤٧؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ص ٤٥،٣٣.

١٨٨ ياقوت الحوي، م.س.، جـ١، ص١٩٥.

١٨٩ م.ن.، جـ١، ص٥٣٢.

١٩٠ م.ن.، جـ٣، ص٣١٠.

١٩١ م.ن.، جـ٣، ص٣٧٩.

١٩٢ م.ن.، جـ٥، ص١٠.

١٩٣ م.ن.، جـ٥، ص٢٢٢.

١٩٤ م.ن.، جـ٣، ص٢١٢.

[١٥٣] م.ن.، جـ١، ص٢٦٠.
[١٥٤] م.ن.، جـ٤، ص ٤١٥.
[١٥٥] م.ن.، جـ١، ص٢٤٤.
[١٥٦] ينظر : Description de L'Espagne, P.68-69، مسالك الممالك، ص٤٤، صفة جزيرة الأندلس، ص٢٤.
[١٥٧] مختصر كتاب البلدان، ص٨٨.
[١٥٨] Description de L'Espagne, P.93.
[١٥٩] الأنواء (تقويم قرطبة)، ص ٦٥.
[١٦٠] ينظر : معجم البلدان، جـ١، ص١٩٥.
[١٦١] صفة جزيرة الأندلس، ص٢١.
[١٦٢] ينظر: معجم البلدان، جـ١، ص١٩٥، صفة جزيرة الأندلس، ص٢١، ومن ثم ينظر: العذري، نصوص عن الأندلس، ص١٩٦، إبن غالب، فرحة الأندلس، ص٢٣ ، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٦١-٦٢.
Provencal, Histoier de L'Espagne musulmane, III,P.285.
[١٦٣] حول التفاصيل ينظر: سعيد، النشاط الاقتصادي في الأندلس في عهد الخلافة، ص ص١١٠-١١٢.
[١٦٤] ينظر: معجم البلدان، جـ٣، ص٣٦٠.
[١٦٥] الجنطيانا : هو الكوشاذ واسمه بعجمية الأندلس بشلشكه ويقال دواء الحبة وهو نبات لا يوجد الا في جبال غرناطة ولا يوجد في بلاد الأندلس الا في أماكن معلومة وهو نبات له ورق يشبه ورق الجوز أو ورق لسان الحمل ولونه حمة الدم ينبت في رؤوس الجبال الشامخة وفي المواضع الندية التي فيها مياه. ينظر: الادريسي، الجامع لصفات اشتات النبات، ق١، الورقة ٨٨، القرطبي، شرح أسماء العقار، ص١١، أبن الحشاء، مفيد العلوم ومبيد الهموم، ص٣٠.
[١٦٦] معجم البلدان، جـ٥، ص١٠.
[١٦٧] العاقر قرحا: أكثر ما يستعمل من هذا النبات اصله وهو نبات له ساق مثل المازريون وأكليل مثل أكليل الشبث وهو شبيه بالشعر وعرق في غلظ الاصابع الا أنه يحذو اللسان إذ ذيق حذواً شديداً أجوده الحار المحرق للسان حجمه في قدر الأصبع زعم بعض من لايؤبه به أنه بارد لطيف وإنما هو حار يابس يجلب البلغم مضغاً وقوته محرقة يدر العرق إذ تسمح به مع زيت إن خلط بزيت وتمسح به أدر العرق ولأمراض المفاصل وأعضاء

٢٢٧ م.ن.، جـ٤، ص٣٩٠.
٢٢٨ م.ن.، جـ٣، ص٣٦٠.
٢٢٩ م.ن.، جـ٢، ص٣٣.
٢٣٠ م.ن.، جـ٣، ص٧٣.
٢٣١ م.ن.، جـ٥، ص٧.
٢٣٢ م.ن.، جـ٥، ص٢٠٧.
٢٣٣ م.ن.، جـ٥، ص٢٤٢.
٢٣٤ م.ن.، جـ٢، ص١٠٣.
٢٣٥ موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي ، ص١٩٧-١٩٨.
٢٣٦ معجم البلدان، جـ٤، ص٣٢٤.
٢٣٧ م.ن.، جـ٢، ص٢١٢-٢١٣.
٢٣٨ المقري، نفح الطيب، جـ١، ص١٩٧.
٢٣٩ معجم البلدان،جـ٢، ص٢١٣.
٢٤٠ م.ن.، جـ٥، ص١٦.
٢٤١ م.ن.، جـ٣، ص ٣٨٢.
٢٤٢ م.ن. جـ٥،ص١٦.
٢٤٣ ينظر : الادريسي ، صفة المغرب، ص١٧٣؛ الادريسي، وصف أفريقيا الشمالية والصحراوية ، ص١٠٥، ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، ص١٨٠،؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ص١٠١،٢٨،٢؛ المقري، نفح الطيب، جت١، ص ص ٢٠٥؛٢٥٣.
٢٤٤ المقري، نفح الطيب ، جـ١، ص١٣١-١٣٢.
٢٤٥ معجم البلدان، جـ٥،ص١٦.
٢٤٦ م.ن.، جـ١، ص٢٤٠.
٢٤٧ م.ن.ن جـ٤، ص٣٥٦.
٢٤٨ م.ن.، جـ١، ص٢٤٤.
٢٤٩ الزنجفر: قيل أنه مصحف وأن الأسم الحقيقي سنجفر وهو الفسريقون، وقال أرسطو أن الزئبق اذا طبخ منه في الزجاج على النار واستوثق رأس الزجاج كي لا يطير الزئبق منه استحال بياضه الى الحمرة وصارا سنجفراً فأن انشقت الآنية أو أصاب بدن صاحبه دخانه حدث من ذلك مرض صعب وربما يقتل، وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح ويمنع من حرق النار ويأكل الأسنان، وهو من السموم القاتلة وقيل أيضاً أنه له أهمية طبية في إزالة الحكة والجرب والحصف والنمش والزنجفر مادة كبريتيد الزئبق

[١٩٥] م.ن.، جـ٤، ص٣٩٠.
[١٩٦] م.ن.، جـ٥، ص١٠.
[١٩٧] م.ن.، جـ٥، ص١٠.
[١٩٨] م.ن.، جـ٣، ص٣١٠.
[١٩٩] م.ن.، جـ٣، ص٣٣٧.
[٢٠٠] م.ن.، جـ٢، ص١١٦.
[٢٠١] م.ن.، جـ١، ص٢٤٠.
[٢٠٢] م.ن.، جـ١، ص٢٨٠.
[٢٠٣] م.ن.، جـ٢، ص٣٣.
[٢٠٤] م.ن.، جـ٢، ص١٠٣.
[٢٠٥] م.ن.، جـ٣، ص٣٨٢.
[٢٠٦] كب، المسلمون في تاريخ الحضارة، ص٦٣.
[٢٠٧] صورة الأرض، ف١، ص١٠٨.
[٢٠٨] أبن بصال، الفلاحة، ص٣٩.
[٢٠٩] معجم البلدان، جـ١، ص٢٦٤.
[٢١٠] م.ن.، جـ١، ص٢٧٨.
[٢١١] م.ن.، جـ١، ص٤٨٤.
[٢١٢] م.ن.، جـ١، ص٥٣٢.
[٢١٣] م.ن.، جـ٢، ص٧.
[٢١٤] م.ن.، جـ٢، ص١٥٥.
[٢١٥] م.ن.، جـ٢، ص٢٢٧.
[٢١٦] م.ن.، جـ٤، ص١٩٥.
[٢١٧] م.ن.، جـ٤، ص١٩٥.
[٢١٨] م.ن.، جـ٥، ص٢٦.
[٢١٩] م.ن.، جـ٢، ص٣٠١.
[٢٢٠] م.ن.، جـ٣، ص١٧٢.
[٢٢١] م.ن.، جـ٣، ص٣٦٧؛ جـ٤، ص ص ٣٧-٣٨، ٣٩-٤٠.
[٢٢٢] م.ن.، جـ٥، ص١٦.
[٢٢٣] م.ن.، جـ٤، ص٣٢.
[٢٢٤] م.ن.، جـ٣، ص٢١٢.
[٢٢٥] م.ن.، جـ٤، ص٣٤٨.
[٢٢٦] م.ن.، جـ٣، ص٣٨٩.

٢٦٢ معجم البلدان، جـ٥، ص١٠
٢٦٣ م.ن.، جـ٥، ص١٦.
٢٦٤ م.ن.، جـ٥، ص١٢٦.
٢٦٥ م.ن.، جـ٥، ص١٦١.
٢٦٦ م.ن.، جـ١، ص٢٤٤.
٢٦٧ م.ن.، جـ١، ص٢٤٥.
٢٦٨ م.ن.، جـ١، ص٢٦٠.
٢٦٩ م.ن.، جـ١، ص٤٢٢.
٢٧٠ م.ن.، جـ٣، ص٢١٢-٢١٣.
٢٧١ م.ن.، جـ٣، ص٣٠٩.
٢٧٢ م.ن.، جـ٣، ص٣٦٠.
٢٧٣ م.ن.، جـ٤، ص٢٥٥.
٢٧٤ م.ن.، جـ١، ص٢٤٤.
٢٧٥ م.ن.، جـ٥، ص١٠.
٢٧٦ م.ن.، جـ٥، ص١١٩.
٢٧٧ م.ن.، جـ٥، ص٤٢٤.
٢٧٨ م.ن.، جـ١، ص١٩٥.
٢٧٩ م.ن.، جـ١، ص٣٢٦.
٢٨٠ م.ن.، جـ١، ص٥١٨.
٢٨١ م.ن.، جـ١، ص٤٩٢.
٢٨٢ م.ن.، جـ٣، ص١٦١.
٢٨٣ م.ن.، جـ٣، ص٣٠٩.
٢٨٤ م.ن.، جـ٣، ص٣٦٠.
٢٨٥ م.ن.، جـ٣، ص٤١٨.
٢٨٦ م.ن.، جـ٥، ص١٠.
٢٨٧ م.ن.، جـ٥، ص١٣.
٢٨٨ م.ن.، جـ١، ص٥٢٦.
٢٨٩ م.ن.، جـ٢، ص٤٣٤.
٢٩٠ م.ن.، جـ٤، ص٣٠.
٢٩١ م.ن.، جـ٥، ص١١٩.
٢٩٢ م.ن.، جـ١، ص١٩٥.
٢٩٣ م.ن.، جـ٥، ص٤٣

التي يميل لونها الى الحمرة وهي المادة الخام المهمة الوحيدة التي يستخرج منها الزئبق وتعد الأندلس أقدم وأهم مصدر ينتج هذه المادة الخام. ينظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص ص ١٣٤،٩٨؛ قطف الأزهار، ص١٧؛ The American People Encyclopedia (Chicago,1953)Vol.,5.P480.

٢٥٠ معجم البلدان، جـ١، ص٤٩٢

٢٥١ م.ن ، جـ٣،ص١١٦.

٢٥٢ الملح الذراني أو الذرءاني: هو الشديد البياض وهو مأخوذ من الذارة ويكون صافي اللون أملس خالصاً. وقد وردت هذه الكلمة في المصادر بصيغ مختلفة وهي: "الاندراني والذراءاني والذرايني)) والراجح الذراني كما قال أبن الشباط . ينظر: العذري، نصوص عز الأندلس ، ص٢٢-٢٣؛ أبن غالب، فرحة الأنفس، ص١٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٣، ص٢١٣؛ أبن الشباط، صلة السمط، المقدمة ٢٦و ص ص ١٥٠، ١٧٦؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس ، ص٩٦، ؛ المقري، نفح الطيب، جـ١، ص١٥٠ ؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٧١.

٢٥٣ معجم البلدان، جـ٣،ص٢١٣.

٢٥٤ م.ن.، جـ٣، ص٣٦٠.

٢٥٥ م.ن.، جـ٣، ص٣٦٧.

٢٥٦ م.ن.، جـ٤، ص٥٠.

٢٥٧ م.ن.، جـ٤، ص٢٥٩.

٢٥٨ م.ن.، جـ٤، ص٣٨٩.

٢٥٩ م.ن.، جـ٥، ص٣٩.

٢٦٠ م.ن.، جـ٢، ص١٩.

٢٦١ الشب والزاج: أصناف الشب كثيرة وأشهرها اليماني وهو أبيض وفيه صفرة وفي طعمه حموضة، وذكر أن الشب اليماني يقطر من جبال اليمن وهو ماء فإذا صار إلى الأرض استحال شيئاً. أما الزاج فقوله جميع أجزاء الزاجات من أجزاء مائية واجزاء أرضية محرمة اذا اختلط بعضها ببعض اختلاطاً شديداً، وهو ثلاثة أنواع قلقريس وهو أقوى الأنواع وقلقطار وقلقند منها البيض والحمر والخضر والصفر وسبب اختلاف ألوانها فبحسب اختلاف المعادن المخالطة لها والزاجات هي جوهر تقبل الحل مخالطة الأحجار لا تقبل الحل. ينظر: أبن سينا، القانون في الطب، جـ١، ص٣٠٣-٣٠٤؛ القزويني عجائب المخلوقات، ص ص ١٣٣، ١٣٧-١٣٨.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر الأصلية

الأدريسي: أبو عبد الله محمد بن ادريس (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)

١- صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس ((مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق))، تح : (رينهارت دوزي ودي غوية،(ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦٨)

٢- وصف افريقيا الشمالية والصحراوية ((مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ))،اعتنى نشره وتصحيحه : هنري بيريس، (الجزائر، مكتبة معهد الدروس العليا الاسلامية، ١٩٥٧).

٣- الجامع لصفات اشتات النبات (قسمان)، مخطوط محفوظ في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (١٥٥٤،١٥٥٣).

الأصطخري : أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت٣٤٦ هـ/٩٥٧م)

٤- كتاب مسالك الممالك ((وهو معول على كتاب صور الاقاليم للشيخ أبي يزيد احمد بن سهل البلخي))، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٢٧).

ابن بصال: عبد الله محمد بن ابراهيم (عاش في ق ٥ هـ/١١م)

٥- كتاب الفلاحة ، عني بنشره: خوسيه ماريه بييكروسا ومحمد عزيمان، (تطوان، مطبعة كريماديس، ١٩٥٥).

البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

٦- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد علي الباجي، (القاهرة، دار احياء الكتب العربية،٥٤-١٩٥٥).

أبن تغري بردي الاتابكي: جمال الدين أبي المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

٧- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، د/ت).

ابن حجاج الاشبيلي : أبو عمر احمد بن محمد (عاش في ق ٥ هـ/ ١١م).

٨- المقنع في الفلاحة، تح : صلاح جرار وجاسر أبو صفية (عمان، مجمع اللغة العربية الاردني، ١٩٨٢م)

أبن الحشاء : أبو جعفر أحمد بن محمد (ت:بلا).

٩- مفيد العلوم ومبيد الهموم ((وهو تفسير الالفاظ الطبية واللغوية الواقعة في كتاب المنصوري)) نشراه وصححاه عن بعض النسخ المخطوطة:

٢٩٤ م.ن.، جـ٢، ص١١٣.
٢٩٥ م.ن.، جـ٥، ص١٢٠.
٢٩٦ م.ن.، جـ٥، ص١٨١.
٢٩٧ م.ن.، جـ٣، ص١٦١.
٢٩٨ ينظر: ابن حيان، المقتبس، تح: شالميتا، جـ٥، ص ص٤٨٦،٢٤٣.
٢٩٩ ينظر: Provencal , Historic de L'Espagnemusulmane, III, P.257.
٣٠٠ ينظر: ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص١٤٠، ابن غالب ، فرحة الأنفس،ص٢٧.
٣٠١ معجم البلدان، جـ٣،ص١٦١.
٣٠٢ م.ن.جـ٣، ص١٦١. (الكيل القرطبي): في الأندلس كان الربع مكيالاً يتسع لمقدار يزن ١٨ رطلاً كل رطل (١٢) أوقية كل اوقية ثمانية مثاقيل الي ١٦،٨ لتر. ينظر: هنتس، المكاييل والأوزان الأسلامية، ص٦٣.
٣٠٣ أحسن التقاسيم ، ص٢٤٠.
٣٠٤ الميل: يساوي ٤٠٠ ذراع شرعية والتي تساوي ٣/١ فرسخ. ينظر: هنتس، م.س.، ص٩٥.
٣٠٥ معجم البلدان، جـ٣،ص١٦١. وينظر أيضاً: جـ١، ص٥١٨،٣٣٩،٢٤٤،١٩٨؛ جـ٣، ص٣٦٠؛ جـ٥، ص٢١٦.
٣٠٦ ينظر: م.ن.، جـ١، ص٥١٨،٤٧٣،٣٣٩،٣٣٣،٢٦٢؛جـ٢، ص١٩٥؛ جـ٣،ص١٧٢؛ جـ٤، ص١٩٥؛ جـ٥، ص٩٩،٢٦. والفرسخ: يتألف من ثلاثة أميال كل ميل (١٠٠) باع، كل باع (٤) أذرع شرعية أي أن طول الفرسخ كان حوالي ٦ كم. ينظر: هنتس، م .س.، ص٩٤.

٣٠٧ معجم البلدان، جـ٣، ص٣٦٧.
٣٠٨ 308 م.ن.، جـ٣،ص١٦١.

العذري: العباس أحمد بن عمر المعروف بأبن الدلائي (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م).
٢٠- نصوص عن الاندلس من كتاب ((ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ،، تح: عبد العزيز الاهواني، (مدريد ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، ١٩٦٥).
إبن العطار: محمد بن أحمد الاموي (ت ٣٩٩هـ/١٠٠٨م).
٢١- كتاب الوثائق والسجلات، اعتنى بتحقيقه ونشره : ب. شالميتاوف. كورينطي ، (مدريد، مطابع رايكاش. م للطباعة العربية، ١٩٨٣)
إبن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحق (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)
٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (القاهرة، مكتبة القدس، ١٣٥٠هـ).
إبن العوام : أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م).
٢٣- كتاب الفلاحة، تح: Don Josef Antonio Banquert،(جزءان، مدريد ، بلا ، ١٨٨٢)
ابن غالب: محمد بن أيوب الغرناطي الاندلسي (ت٥٧١هـ/١١٨٤م).
٢٤- نص اندلسي جديد قطعة من كتاب ((فرحة الانفس في تاريخ الاندلس))، تح: لطفي عبد البديع، (القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٦).
الغساني: الملك المظفر يوسف بن عمر علي بن رسول التركماني (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م) .
٢٥- المعتمد في الأدوية المفردة، صححه وفهرسه: مصطفى السقا، ط٢، (القاهرة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥١)
إبن الفقيه الهمذاني : أبو بكر أحمد بن محمد (ت ٢٩٠ هـ/٩٠٢م).
٢٦- مختصر كتاب البلدان، تح: دي غويه، (ليدن ، مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م)
القرطبي: أبو الحسن عريب بن سعد الكاتب (ت ٣٦٩ هـ/٩٧٩م).
٢٧- كتاب الانواء، نشره: ر. دوزي مع ترجمة فرنسية بعنوان : ((تقويم قرطبة)) LE CALENDRIER DE COORDOUE، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦١).
القرطبي: أبو عمران موسى بن عبيد الله (ت٦٠١هـ/١٠٢٤م).

جورج س.كولان و لا.ب.ج.رنو، (الرباط ، المطبعة الاقتصادية،١٩٤١)
الحميري :محمد بن عبد المنعم (كان حياً سنة ٨٦٦هـ/١٤٦١م).
١٠- صفة جزيرة الأندلس ((منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار)) تح : إ.ليفي بروفنسال، ط٢، (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨).
إبن حوقل: محمد بن علي أبو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).
١١- صورة الأرض، (قسمان، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٣٨).
أبن حيان : أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت ٤٦٩هـ/١٠٦٧م)
١٢- المقتبس، جـ٥، أعتنى بنشره : ب. شالميتا وآخرون ، (مدريد ،المعهد الاسباني العربي للثقافة ،١٩٧٩).
ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
١٣- وفيات الاعيان وانباء أهل الزمان ، تح: احسان عباس، (٨مج،بيروت،دار صادر،١٩٧٧).
١٤- كتاب النبات الجزء الثالث والنصف الاول من الجزء الخامس، تح : برنهارد لفين، (د/م، دار النشر فرانز شتايز بفيسباون، ١٩٧٤).
الذهبي: أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
١٥- الصبر في خبر من غبر، تح: صلاح الدين المنجد، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت،٦١-١٩٦٣)
الزهري: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت بعد ٥٥٦هـ/١١٦٠م).
١٦- كتاب الجغرافية، تح : محمد حاج صادق، مجلة الدراسات الشرقية، مج٢١، (دمشق المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، ١٩٦٨).
إبن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
١٧- المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط٢، (جزءان القاهرة، دار المعارف،١٩٦٤).
أبن سينا: أبو علي الحسين بن علي(ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م).
١٨- القانون في الطب (٣ أجزاء، بغداد، مكتبة المثنى ، د/ت)
ابن الشباط: محمد بن علي التوزري (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
١٩- صلة السمط وسمة المرط، تح : أحمد مختار العبادي، (مدريد ، معهد الدراسات الاسلامية، ١٩٧١).

المنذري: زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (٦٥٦ هـ/١٢٥٨م).
٣٨- التكملة لوفيات النقلة، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف،(القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ١٩٧٥).
النابلسي: عبد الغني النقشبندي القادري (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠).
٣٩- كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة، منشورات دار الآفاق الجديدة، (بيروت، مطبعة منيمنة الحديثة، ١٩٧٩).
ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٤٠- معجم البلدان ، (٥ مج، بيروت، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٥م).
٤١- معجم الأدباء، (٥٢٠ جزء ، بيروت، دار احياء التراث العربي، د/ت)

**ثانياً : المراجع العربية والمعربة الحديثة.**

ألهي : ر.م.ن. ئي
٤٢- ياقوت الحموي البغدادي حياته ومؤلفاته ، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، مجلة المورد ، مج ٧، ع١، (بغداد، ١٩٧٨).
بامات : حيدر

٤٣- مجالي الاسلام، تر: عادل زعيتر، (القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٦)
بروفنسال: إ. ليفي.
٤٤- الأندلس،دائرة المعارف الاسلامية((كتاب الشعب))،النسخة العربية، اعداد وتحرير:ابراهيم زكي خورشيد وآخرون، مج(القاهرة مطبعة الشعب، ١٩٣٣).
الحجي: عبد الرحمن علي.
٤٥- الحضارة الاسلامية في الأندلس، (بيروت، دار الارشاد، ١٩٦٩)
حسن: زكي محمد .
٤٦- الرحالة المسلمون في العصور الوسطى (القاهرة، دار المعارف، ١٩٤٥)
الزركلي: خير الدين.

٢٨- شرح أسماء العقار، نشره وصححه وراجعه: ماكس مايرهوف، (القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٤٠).
القزويني: زكريا محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
٢٩- آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠).
٣٠- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، منشور ضمن كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري، جـ٢،ط٣، (القاهرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥٦م).
القفطي: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ/١٢٤٨م).
٣١- انباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، (٣ أجزاء، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية،١٣١٧هـ/١٩٥٢م).
مجهول المؤلف.
٣٢- ذكر بلاد الأندلس تح: لويس مولينا ، (مدريد ، بلا،١٩٨٣).
مجهول المؤلف.
٣٣- الأندلس ومافيه من البلاد، مخطوط محفوظ في دار صدام للمخطوطات تحت رقم (٨٧٩٩)
المغربي: أحمد بن عوض (عاش في ق١١هـ/١٧م).
٣٤- قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار ونتائج المعارف والاسرار، تح: بروين بدري توفيق، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٠).
المقدسي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن البناء الشامي المعروف بالبشاري (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م).
٣٥- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، (ليدن ، مطبعة بريل، ١٩٠٦)
المقري: شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ/١٦٣١م).
٣٦- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح: احسان عباس (٨ أجزاء،بيروت،دار صادر، ١٩٦٨).
المكي : أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م).
٣٧- مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢،(بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٧٠).

٥٧- الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي، مجلة الأقلام، ع١٢، (بغداد، ١٩٦٥).
مظهر: جلال.
٥٨- أثر العرب في الحضارة الأوربية، (بيروت، دار الرائد ١٩٦٧).
موسى: عز الدين أحمد.
٥٩- النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري، (بيروت-القاهرة، دار الشروق، ١٩٧٦).
هنتس : فالتر
٦٠- المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الالمانية: كامل العسلي، (عمان، منشورات الجامعة الاردنية، ١٩٧٠).
واطسون : أندريو
٦١- الابداع الزراعي في بدايات العالم الاسلامي، تر: احمد الاشقر، مراجعة: محمد نذير سنكيري، (جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٥).

٤٧- الاعلام ، ط٤، (بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٧٩)
سعيد : صباح خابط عزيز
٤٨- النشاط الاقتصادي في الاندلس في عهد الخلافة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠١م.
العزاوي : عباس
٤٩- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان (١) ، (بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٧)
كب: ستانوود.
٥٠- المسلمون في تاريخ الحضارة ، تر: محمد فتحي عثمان، (جدة-الرياض-الدمام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٢)
كحالة: عمر رضا
٥١- معجم المؤلفين، (بيروت، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، د/ت)
كراتشوفسكي: إغناطيوس يوليانوفتش.
٥٢- تاريخ الأدب الجغرافي العربي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة: إيكور بلياييف، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٣)
متز : آدم
كرامرز
٥٣- دائرة المعارف الاسلامية. المجلد السابع. (بيروت، دار الفكر، د/ت)
٥٤- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٤ (القاهرة، مكتبة الخانجي-بيروت، دار الكتاب العربي،١٩٦٧).
محسن: جمال الدين.
٥٥- وصف الأندلس في معجم البلدان، مستل من مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٤)
مراني: ناجية.
٥٦- معجم البلدان لياقوت الحموي تحليل وتقييم ، مجة المورد، ع٣، (بغداد،١٩٧٨).
معروف: بشار عواد .

## ثالثا : المصادر الاجنبية

Imamuddin , S.M.

62. The Economic History of Spain Under The Umayyads (7111031.A.C),(Dacca,1963)

Provencal, Evariste Levi.

63. Histoier de L'Espagne musulmane, (3 Vols. Paris, 1950-1953)

AL-Razi,Ahmed.

64. ((La Desription de Description de LeEspagne)), AL-ndalus, Revesta Les Estudies Arabes
de Madrid y Granada, X VIII,1953.

65- Encyclopaedia of Islam, Vol. (Leiden.New York . KobenHavn. Koln, 1987)III, P.1153.

66- The American People Encyclopedia (Chicago,1953)

## الهدف من البحث

يسعى هذا البحث الى تعرف طبيعة العلاقة ما بين الحداثة بوصفها ابرز إفرازات الواقع الجديد الذي بدأ يفرض نفسه على حياة الإنسان في اغلب مجتمعات العالم في عصرنا الحاضر لا سيما المجتمعات العربية ، وما بين صورة الأخر (الغرب) هذه الصورة التي غالباً ما تتمثل بالتصورات القائمة لدى عدد غير قليل من العرب بأن الحداثة هي بمثابة استلاب فكري ومسخ للهوية والانتماء، لكونها ترتبط بأساليب وأنماط الحياة السائدة في الغرب والتي تتعارض في كثير من تفصيلاتها مع نوعية وطبيعة القيم والمعتقدات السائدة عند العرب .

## التحديث والحداثة Modernization and Modernity :

ينطلق عدد غير قليل من الباحثين من فكرة ربط التحديث بمرحلة الثورة الصناعية ، ويعتقد البعض أن التحديث مرحلة تاريخية فات أوانها لأنها مرتبطة بعصر الصناعة ، وطبقاً لذلك فالتحديث هو عبارة عن انتقال المجتمع التقليدي الى مجتمع صناعي بكل ما يعكسه التصنيع من تغيرات عميقة في البنية الاجتماعية ، ومن تقسيم العمل الى تحديد الأدوار ، الى أخر سمات المجتمع الصناعي. (1)

وهناك من يرى أن التحديث هو مفهوم جديد لعملية قديمة هي عملية التغير الاجتماعي التي تكتسب عن طريقها أو وفقا لها المجتمعات الأقل تطورا خصائص أو سمات عامة لتصبح مجتمعات أكثر تطوراً ، وهذه العملية تنشط وتكون اكثر فعالية عن طريق عملية الاتصال الخارجي. (2) ويبدو ان اغلب منظرو التحديث يرون ان التحديث سلسلة متتابعة من التغيرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية والسياسية وحتى البيولوجية ، أي تبني طرق جديدة للحياة المادية ، وتغير في النظام التعليمي ومعظم القيم والاتجاهات الأساسية (3) وهذا يعني ان التحديث ينبغي ان ينتج بنية مجتمعية قادرة على رفع المردود أو الإنتاج (4) . أما الحداثة فغالبا ما يرتكز المفكرون في تعريفها الى عاملين أساسيين هما الثورة ضد التقاليد ، ومركزية العقل . والحداثة هي ممارسة اجتماعية ونمط من الحياة يقوم على أساس التغيير والابتكار ، كما أنها الإبداع الذي هو نقيض الاتباع ، وهي العقل الذي هو نقيض النقل (5) ، ويعتقد صاموئيل هنتغتون ان